# التغيّر الدّلالي في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة

**مختارية بن عابد**

**جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم - الجزائر**

**mokhtaria.benabed@univ-mosta.dz**

**تاريخ الاستلام: 2019/04/17 تاريخ القبول: 2019/07/14**

**الملخّــص**

يتناول المقال التغيّر الدلالي الذي تعددت أشكاله وتناثرت ملاحظه في كتاب «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة، حيث تحدثنا قبل أن نعرض هذه المظاهر والأشكال عن عوامل وأسباب وقوع هذا التغيّر في اللغة، أما أشكال هذا التغيّر التي تمكنا من رصدها في الكتاب فقد تمثلت في: تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى، وانتقال الدلالة عن طريق الاستعارة، والمجاز المرسل الذي اقتصرنا على البعض من علاقاته المتعددة التي أمكننا توضيحها بأمثلة من الكتاب، وهذه العلاقات هي: علاقة المجاورة، وعلاقة الاتصال، وعلاقة السببية، وكذا انتقال الدلالة من المادي المحسوس إلى المعنوي.

**الكلمات المفاتيح:**

تغير دلالي - عوامل - تخصيص -انتقال الدلالة - تفسير غريب القرآن - ابن قتيبة .

المؤلف المراسل: مختارية بن عابد، البريد الالكتروني: mokhtaria.benabed@univ-mosta.dz

# Le changement sémantique dans «Tafsir Gharib El Coran» d'Ibn Qutaiba

**Résumé**

Cet Article traite du changement sémantique, qui revêt de nombreuses formes observées dans le livre «Tafsir Gharib El Coran» d'Ibn Qutaiba, où nous avons discuté avant de présenter ses aspects et ses formes sur les facteurs et les causes de ce changement de langage. Les formes de changement que nous avons pu observer dans le livre sont: Attribution de sens ou retrécissement de sens, transfert de sémantique à travers la métaphore, et la métaphore transmise que nous avons limitée à certaines de ses nombreuses relations que nous pouvons illustrer par des exemples du livre. Ces relations sont: Relation de voisinage, relation de connexion. et relation de causalité, ainsi que le transfert de sémantique du tangible à l'intangible.

**Mots clés:**

Changement sémantique - facteurs - privatisation - transmission de la sémantique - Tafsir Gharib El Coran - Ibn Qutaiba.

# The semantic change in the «Tafsir Gharib El Quran» of Ibn Qutaiba.


## Abstract

This article deals with the semantic change, which takes many forms observed in the book «Tafsir Gharib El Quran» of Ibn Qutaiba, where we discuss before presenting these aspects and forms on the factors and causes of this change of language. The forms of change that we were able to observe in the book Were: Attribution of meaning or narrowing of meaning, the transfer of semantics through metaphor, The transmitted metaphor that we have limited to some of its many relationships that we can illustrate by examples of the book, These relationships are: Neighborhood Relation, connection relationship, and causal relationship, as well as semantic transfer from tangible to the intangible.



**Keywords:**

Semantic change - factors - privatization - transmission of semantic - Tafsir Gharib El Quran - Ibn Qutaiba.

## مقدمة

اللّغة كائن حيّ (جرجي، 1988م، ص 74) شأنها شأن سائر الكائنات الحيّة، فهي تخضع للنمو والتجدد الذي يعتبر من أهم نواميس الحياة، كما أنها تنتقل من جيل إلى جيل مكتسبة بذلك دلالات جديدة، وهي في انتقالها «تُؤثر وتتأثر، فتموت ألفاظ وتحيا أخرى، وتضيق ألفاظ وتتسع أخرى بدلالاتها» (عبد التواب، 1983م، ص 05). وقد خُلقت اللغة من أجل الاستعمال الذي يُعرّضها لعدة مظاهر تتغيّر فيها معاني الألفاظ وتتبدّل.

وقبل التحدّث عن مظاهر هذا التغيّر وتعدّد أشكاله في كتاب «تفسير غريب القرآن» لابدّ من التطرّق إلى أسباب وقوعه في اللغة وعوامله المختلفة المتعدّدة.

### 1. عوامل التّغيّر الدلالي وأسبابه

إنَّ البحث في التّغيّر الدلالي وأسبابه من القضايا الشائكة والمتشعّبة، وذلك بسبب تشعب العوامل المؤدية إليه وتداخلها، لذا كان من الصعب الإلمام بجميع جوانبها، أو حتى حصرها بصورة دقيقة، وهو ما جعل كثيراً من الباحثين يستبعدون إمكانية وضع قوانين وأسس تحكم هذه القضية؛ إذ يقول «عبد الواحد وافي»: «أمّا في الشعبة الخاصة بالدلالة (السيمنتيك)، فكثير مما كشفوه لم يصل بعد في دقّته وضبطه وعمومه إلى المستوى الذي يستحقّ فيه اسم (القوانين)» (وافي، 2004م، ص 23)، ولعلّ هذا يرجع إلى أنّ هذا التّغيّر ذو صلة قوية بالمجتمع وثقافته وتاريخه، وهذه جوانب متشعّبة ومعقّدة من الصعب تحديدها، كما أنها تختلف من مجتمع لآخر، ومن لغة لأخرى.

والسبب الرئيس في تغيّر المعنى -حسب أولمان- هو التغيّر في العلاقة القائمة بين اللفظ ومدلوله، حيث يقول: «سبق أن عرّفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين الدال والمدلول...، وعلى هذا يقع التغيّر في المعنى كلما وُجد أي تغيّر في هذه العلاقة الأساسية» (أولمان، 1990م، ص 152).

ومهما يكن من أمر، فقد تنوعت أسباب التّغيّر الدلالي بتنوع العوامل المؤثرة في

تطور اللغة، حيث أجمع معظم اللغويين على أسباب وعوامل كثيرة، يمكن إجمالها في نوعين هما:

عوامل داخلية: تتعلق باللغة نفسها، وهي الأسباب أو العوامل الصوتية والاشتقاقية والنحوية والسياقية التي نميزها من خلال الاستعمال.

وعوامل خارجية: تتعلق بالبيئة الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية (رفيق منصور، 2009م، ص11).

ويذكر «عبد الواحد وافي» معظم هذه الأسباب، حيث يرى أن اللغة تتأثر في تغيّرها بعوامل كثيرة يرجع أهمّها إلى ستّة عوامل: «إحداها: عوامل اجتماعية خالصة تتمثل في حضارة الأمة، ونُظمها، وعاداتها وتقاليدها، وعقائدها، ومظاهر نشاطها العلمي والعقلي، وثقافتها العامة، واتجاهاتها الفكرية، ومناحي وجدانها ونزوعها... وهلمّ جرّاً. وثانيهما: تأثّر اللغة بلغات أخرى. وثالثتها: عوامل أدبية تتمثّل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية وما إليها من سبيل حمايتها والارتقاء بها. ورابعتها: انتقال اللغة من السلف إلى الخلف. وخامستها: عوامل طبيعية تتمثل في الظواهر الجغرافية والفيزيولوجية... وما إليها. وسادستها: عوامل لغوية ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها، وطبيعة أصواتها وقواعدها ومتنها» ( وافي، د-ت، ص 08).

ويرى «إبراهيم أنيس» (1984م، ص 134-145) أن التّغيرّ الدلالي يعود إلى عاملين أساسيين هما: الاستعمال، والحاجة. أما الاستعمال، فيقصد به أنّ خضوع الألفاظ للاستعمال المتكرّر يجعلها عرضةً للتغير نتيجة لعوامل يؤدي إليها هذا الاستعمال، منها: سوء الفهم، وبلى الألفاظ، وابتذالها.

وقد قرّر هذا «ابن جنّي» من قبلُ حين قال: «وما يكثر استعماله مُغيَّر عما يقلُّ استعماله، وإنما غُيّر لأمرين أحدهما: المعرفة بموضعه، والآخر: الميل إلى تخفيفه» (ابن جني، 1987م، ص 392)، ثم أكده المحدثون؛ إذ يقول «جوزيف فندريس» أن «كثرة الاستعمال تُبلي الكلمات في معناها وفي صيغته» (فندريس، 1950، ص 274).

أما الحاجة فتكون بسبب التطور الذي يحدث في المجتمعات في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية، فلابد للغة من مواكبة هذا التطور والاضطلاع بمهمّة التعبير (إبراهيم، 1984م، ص 145-151).

## 2. مظاهر التغيّر الدّلالي في «تفسير غريب القرآن»

لقد تناثرت مظاهر وأشكال التغيّر الدلالي في ثنايا تفسيرات «ابن قتيبة» لدلالات المفردات القرآنية الغريبة، حيث يمكن رصد هذه المظاهر في الكتاب كما يلي:

### 1.2. التخصيص:

أي تخصيص المعنى (إبراهيم، 1984م، ص 152)، ويسمى أيضا بـ: تضييق العام (محمد حسن جبل، 1996م، ص 238)، أو تضييق المعنى (عمر، 1998م، ص 245)، ويقصد به: «تحويل الدلالة من المعنى الكلّي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها» (عمر، 1998م، ص 245)، حيث يحدث هذا النّوع من التغيّر الدلالي عندما «تخصّ ألفاظ كان يستعمل كلّ منها للدلالة على طبقة عامّة من الأشياء، فيدلّ كل منها على حالة أو حالات خاصة، وهكذا يضيق مجال الأفراد الذي كانت تصدق عليه أوّلا» (السعران، د-ت، ص 283).

أمّا السّيوطي فيسمّيه «العام المخصوص» ويعرّفه بأنه «ما وضع في الأصل عامّا ثم خصّ في الاستعمال ببعض أفراده»، ويمثّل له بلفظ (السّبت) قائلا: «إنّه في اللغة الدّهر، ثم خصّ في الاستعمال لغة بأحَدِ أيّامِ الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدّهر» (السيوطي، د-ت، ج1، ص 427)؛ أي أنّ لفظ (السّبت) كان يدل دلالة عامة وهي: الدّهر، ثمّ خصّه الاستعمال اللّغوي بالدلالة على فرد من أفراده وهو أوّل أيام الأسبوع. ويقابل هذا النوع من مظاهر التغير الدلالي ما يسمى بـ: تعميم الدّلالة (إبراهيم، 1984م، ص 154)، أو توسيع الخاص (محمد حسن جبل، 1996م، ص 232)، أو توسيع المعنى (عمر، 1998م، ص 243)؛ ويقصد به «أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالاتها أوسع من قبل » (عمر، 1998م، ص 265)؛ إذ يقع هذا النوع من أشكال التغيّر الدلالي عندما يحدث

الانتقال من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعمّ وأشمل (مبارك، 2005م، ص 218).

وربما كان «تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقلّ أثرًا في تّطور الدلالات وتغيّرها» (إبراهيم، 1984م، ص 154). من أمثلته في العربية أنّ «أصل الوِرْدِ إتيان الماء ثم صار إتيان كلّ شيء وِرْدًا» (ابن فارس، 2007م، ص 58)، فلفظ (الوِرد) كان يطلق على نوع خاص من الإتيان، ثم عمّم على كلّ ضروبه. أما في كتاب «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة فلم نتمكّن من إيجاد أمثلة موضحة لهذا النوع من مظاهر التغيّر الدلالي.

من أمثلة تخصيص الدلالة في كتاب «تفسير غريب القرآن» انتقال دلالة (الفِسق) من معنى عام وهو: الخروج عن الشيء في اللغة إلى معنى خاص وهو: الخروج عن طاعة الله تعالى في المفهوم الديني، حيث يقول «ابن قتيبة»:

«و"الفِسْقُ" في اللّغة: الخروج عن الشيء، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿إلاّ إبليس كان من الجنّ فَفَسَقَ عن أمرِ ربّه﴾ (سورة الكهف، الآية 50) أي: خرج عن طاعته» (ابن قتيبة، 1978م، ص 29).

يتّضح من النص أنّ الأصل اللغوي للفظة (الفِسق) هو: الخروج عن الشيء، وفُسّرت هنا بمعنى الخروج عن طاعة الله عزّ وجلّ، مما يدل على تخصيص دلالتها.

ومن أمثلته أيضا ما قاله في تفسير لفظة (النُّسُك):

«﴿نُسُكِي﴾ (سورة الأنعام، الآية 162): ذبائحي، جمع نسيكة. وأصل النُّسُك: ما تقرّبت به إلى الله » (ابن قتيبة، 1978م، ص 164).

فأصل النُّسك -ههنا- هو ما يتقرّب به المرء إلى ربّه سبحانه وتعالى، ثم خُصّت هذه اللفظة بالدلالة على: الذّبائح، التي تُعدّ واحدة من الأشياء التي يتقرّب بها المرء إلى الله تعالى، مما يدلّ على انتقال دلالة لفظة (النُّسك) من العام إلى الخاص.

وهـذا المعنـى العـام؛ أي (التقـرّب) قـد ذكـره «أبـو عبيـدة» في كتابـه، إلا أنـه لم يوضّـح كثـيرا، ولم يـصرّح بأنـه الأصـل الـدلالي لكلمة (النسـك)، حيـث قـال: «﴿ونُسُـكِي وَمَحْيايَ﴾: وهـو مصـدر نَسَـكْتُ، وهـو تقربـتُ بالنسـائك، وهـي النسـيكة، وجمعهـا أيضـا نُسُـكُ متحركـة بالضمـة» (أبـو عبيـدة، د-ت، ج1، ص 164)، عـلى عكـس «ابـن قتيبـة» الـذي شرح المفـردة وجـاء بأصـل معناهـا، الأمـر الـذي أبـرز بشـكل جـليّ تخصيـص دلالتهـا.

ومثله أيضا، قول «ابن قتيبة» في لفظة (الأعراف):

«و﴿الأَعْـرَافُ﴾ (سـورة الأعـراف، الآيـة 46): سـور بـين الجنّـة والنّـار، سـمّي بذلـك لارتفاعـه، وكل مرتفـع عنـد العـرب: أعـراف» (ابـن قتيبـة، 1978م، ص 167).

فـسر «ابـن قتيبـة» (الأعـراف) بأنـه سـور بـين الجنـة والنّـار، وذلـك لارتفاعـه عـن الأرض وعلـوّه؛ لأن العـرب كانـت تطلـق عـلى كل مـا هـو مرتفـع: أَعْـرافْ، مـما يوضّـح أن دلالـة هـذه اللفظـة كانـت عامـة تطلـق عـلى كل شيء مرتفـع، ثـم أصبحـت خاصـة تطلـق عـلى السـور الموجـود بـين الجنّـة والنّـار؛ لأن السـور يتميـز بالعلـو والارتفـاع. وهـو مـا ذهـب إليـه كل مـن «القريـشي» (2001م، ص 97-98) و«أبي عبيـدة» (د-ت، ج1، ص 215) في تفسـير هـذه اللفظـة بمعنـى السـور؛ وذلـك لأن أصـل معنـى (الأعـراف) عنـد العـرب هـو كل موضـع مـن الأرض مرتفـع مـشرق.

والشيء نفسه بالنسبة للفظة (رواسي)، حيث قال «ابن قتيبة»:

«﴿وأَلْقَـى في الأَرضِ رَواسِيَ﴾ (سـورة النحـل، الآيـة 15) أي: جبـالا ثوابـت لا تـبرح، وكلّ شيء ثبـت فقـد رسـا» (ابـن قتيبـة، 1978م، ص 242).

فمعنـى (رواسي) في الاسـتعمال القـرآني هـو: الجبـال الثوابـت، والـرواسي: جمـع: راس مـن الفعـل (رسـا)، وذكـر «ابـن قتيبـة» أن كل شيء ثبـتَ فقـد رسـا. يتضـح مـن ذلـك أن العـرب كانـت تطلـق معنـى الـرواسي عـلى كل شيء ثابـت، لذلـك فسّرهـا هنـا بالجبـال؛ لأنهـا شيء ثابـت في الأرض لا يبرحهـا، وهـذا دلالـة عـلى أن هـذه اللفظـة قـد خصّصـت دلالتهـا بعـد عمومهـا.

والتفسـير ذاتـه نجـده عنـد «أبي عبيـدة» (د-ت، ج1، ص 357) بـأن معنـى الـرواسي

هـو: الجبـال الثوابـت، لكنـه لم يفـسّر سـبب هـذه التسـمية كـما فعـل «ابـن قتيبـة»، ليتضـح مـن خلالـه كيـف انتقلـت دلالـة هـذه اللفظـة مـن العـام إلى الخـاص.

وكذلك بالنسبة للفظة (الطارق) التي قال في تفسيرها:

«﴿الطَّـارِقُ﴾ (سـورة الطـارق، الآيـة 02): النّجـم؛ سـمّي بذلـك: لأنّـه يطـرُقُ – أي يطلُـع – ليـلا، وكلُّ مـن أتـاك ليـلا: فقـد طَرَقـك» (ابـن قتيبـة، 1978م، ص 523).

فهنـا فـسّر «ابـن قتيبـة» (الطـارق) بــ (النّجـم)، مفـسرا سـبب تسـميته بذلـك لأنـه لا يظهـر ولا يـأتي إلاّ ليـلا، وذلـك لأن أصـل المعنـى عنـد العـرب هـو أن لفـظ (الطـارق) لا يطلـق إلا عـلى الـذي يأتيـك ليـلا، مـما يظهـر جليـا أن دلالـة هـذا اللفـظ قـد خُصّـتْ هنا بالنجـم بعدمـا كانـت عامـة تطلـق عـلى كلّ مـن يظهـر ويـأتي ليـلا. و«ابـن قتيبـة» في تفسـيره هـذا متفـق مـع مـا رآه «الفـراء» (د-ت، ج3، ص 254) في شرح لفظـة (الطـارق)، وكذلـك في تعليـل سـبب التسـمية.

### 2.2. انتقال الدلالة:

أو مـا يسـمى بنقـل المعنـى أو تغيـير مجـال الاسـتعمال (عمـر، 1998م، ص 247)، فدلالـة الألفـاظ فيـه «تنتقـل مـن مجـال إلى آخـر، وهـي لا تنكمـش فيتضـاءل المحيـط الـذي تتحـرك فيـه بعـد اتسـاع وعمـوم ولا يتحـوّل مجالهـا كذلـك مـن ضيـق وخصوصيـة إلى تعميـم وشـمول لمـا ليـس لهـا مـن قبـل» (الدايـة، 1996م، ص 314). فهنـا لا يوجـد تخصيـص ولا تعميـم، وإنمـا انتقـال اللفـظ مـن الدلالـة عـلى شيء في مجـال مـا، إلى الدلالـة عـلى شيء آخـر في مجـال غـيره، وذلـك «لوجـود علاقـة أو مَلْمَـحٍ مشـترك بينهـما سـوّغَا هـذا الانتقـال» (محمـد حسـن جبـل، 1996م، ص 246).

فانتقـال الدلالـة أو نقـل المعنـى يعـدّ «أهـمّ أشـكال تغـيّر المعنـى أوّلا لتنوّعـه وثانيـا لاشـتماله عـلى أنـواع المجـازات القائمـة عـلى التخيّـلات» (عمـر، 1998م، ص 249)، ويتمثـل الفـرق بـين هـذا النّـوع مـن التغـيّر الـدلالي والنّوعـين السـابقين كـون «المعنـى القديـم أوسـع أو أضيـق مـن المعنـى الجديـد في النوعـين السـابقين وكونـه مسـاويا لـه في النّـوع الحـالي» (عمـر، 1998م، ص 247).

ويتـم هـذا الانتقـال الـدلالي وفـق سـبيلين هـما: الاسـتعارة، والمجـاز المرسـل. وقـد ورد في تفسـير «ابـن قتيبـة» لغريـب القـرآن بعـض الألفـاظ التـي انتقلـت دلالاتهـا وفـق هذيـن السـبيلين

### 1.2.2. الانتقال بطريق الاستعارة:

وذلـك «حـين تكـون العلاقـة بـين المدلولـين هـي المشـابهة» (محمـد حسـن جبـل، 1996م، ص 246)، ومـن أمثلـة الألفـاظ التـي انتقلـت بطريـق الاسـتعارة في كتـاب «تفسـير غريـب القـرآن»، قـول «ابـن قتيبـة»:

«و"الفِسْـقُ" في اللّغـة: الخـروج عـن الـشيء، ومنـه قولـه عـزّ وجـل: ﴿إلاّ إبلِيـس كان مـن الجـنّ فَفَسَـقَ عـن أمـرِ ربّـه﴾ (سـورة الكهـف، الآيـة 50) أي: خـرج عـن طاعتـه.

قـال الفـرّاء: ومنـه يقـال فَسَـقَتْ الرّطبـةُ: إذا خرجـت مـن قشرهـا» (ابـن قتيبـة، 1978م، ص 29).

يتضّـح مـن النّـص، أنّ المعنـى الأصـل للفظـة (الفسـق) هـو: الخـروج عـن الـشيء؛ حيـث تقـول العـرب: فسـقت الرطبـة: إذا خرجـت مـن قشرهـا، فهنـا شـبّهت عمليـة خـروج إبليـس عـن طاعـة اللـه تعـالى بخـروج الرطبـة مـن قشرهـا، بـل إن معنـى الخروج الـذي تـدل عليـه كلمـة (الفسـق) في اللّغـة قـد انتقـل إلى معنـى الخـروج عـن طاعـة اللـه تعـالى في التفسـير الدّينـي، وذلـك لعلاقـة التشـابه الموجـودة بـين خـروج الرطبـة مـن قشرهـا وخـروج المـرء عـن طاعـة اللـه تعـالى.

والملاحـظ في قـول «ابـن قتيبـة» أنـه يستشـهد لتأكيـد الأصـل اللغـوي للفظة (الفسـق) بقـول «الفـراء» الـذي نجـده يفصّـل أكـثر في تفسـيره لهـذه اللفظـة؛ فيقـول: «وقولـه: ﴿ فَفَسَـقَ عـن أمـرِ ربّـه﴾ أي خـرج عـن طاعـة ربِّـه. والعـرب تقـول: فسَـقتْ الرُّطبـة مـن جلدهـا وقشرهـا لخروجهـا منـه، وكأن الفـأرة إنمـا سُـمّيَت فُوَيْسِـقة لخروجهـا مـن جُحْرهـا عـلى النـاس» (الفـراء، 1978م، ج2، ص 147)، فهنا يضيف «الفراء» سـبب تسـمية الفـأرة بالفويسـقة المتمثـل في خروجهـا عـلى النـاس مـن جُحرهـا، مـما يوضّـح أكـثر علاقـة المشـابهة الموجـودة أيضـا بـين الفاسـق والفـأرة في عمليـة الخـروج. بينـما نجـد كلا

من «القريشي» (2001م، ص 145) و«أبي عبيدة» (د-ت، ج1، ص 406) يكتفيان بتفسير لفظة (الفسق) بمعنى: الخروج والجور والكفر.

ومن أمثلتها أيضا، قوله في تفسير كلمة (النّفاق):

« و"النفاق" في اللّغة مأخوذ من نافِقاء اليَرْبُوعِ وهو جُحْر من جِحرَتِهِ يخرج منه إذا أُخذ عليه الجُحْرُ الذي دخل فيه. فيقال قد نفق ونافق، شبه بفعل اليربوع؛ لأنّه يدخل من باب ويخرج من باب. وكذلك المنافق يدخل في الإسلام باللّفظ ويخرج منه بالعقد...، والنفاق لفظ إسلامي لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه» (ابن قتيبة، 1978م، ص 29).

فأصل (النّفاق) في اللغة مأخوذ من نافقاء اليربوع؛ إذ إن هذا الحيوان يجعل لجحره غَارَيْن، يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر، ولذلك اختير للمنافق هذه اللفظة، لأنّ المنافق مثل اليربوع؛ فهو يدخل في الإسلام باللفظ، ويخرج منه بالعقد.

فعلاقة المشابهة واضحة بين دخول اليربوع من غار وخروجه من آخر، وبين تصرّف المنافق الذي يظهر الإسلام ويُبطن الكفر، وهكذا انتقلت هذه الكلمة من دلالتها على نافقاء اليربوع في أصل وضعها، إلى دلالتها الجديدة في الاستعمال الإسلامي، بل إن اللفظ في حدّ ذاته جديد على العرب لم تكن تعرفه قبل الإسلام، وليس فقط معناه.

وفي موضع آخر، قال «ابن قتيبة» في تفسير (التّزكية):

«و(التّزكية) من الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله: أخذ الزكاة. قال: ﴿يَتلُو علَيْكُم آياتِنا وَيُزَكِّيكُم﴾ (سورة البقرة، الآية 151). وأصل الزكاة: النماء والزيادة، ومنه قيل للصدقة عن المال زكاة؛ لأنها تُثْمره» (ابن قتيبة، 1978م، ص 31-32).

فهنا، أصل الزكاة هو: النّماء والزيادة، وقد سمّيت الصدقة عن المال زكاةً، نظرا لما بين (الزكاة) و(الصدقة) من مشابهة في النّماء والزيادة، وذلك لأن إخراج الزكاة يؤدي إلى نماء المال وزيادته، مثلها مثل الصدقة؛ فإن إعطاءها لمستحقها يوقع البركة في مال الرجل المتصدّق فيثمُر ماله ويكثر، مما يدل على وجود مشابهة فيما

يترتب على إخراج الزكاة وإعطاء الصدقة من نمو وزيادة، وعليه سُميت الصدقة زكاةً.

كما يوجد في الكتاب أمثلة أخرى عن علاقة المشابهة هذه، يلاحظ فيها استعمال «ابن قتيبة» أداة التشبيه «كأن»، من ذلك قوله في تفسير لفظة (الغفور):

«ومن صفاته: «الغَفور». وهو من قولك : «غفرتُ الشيء» إذا غطيتَه... و«غَفْرُ الخز والصوف» ما علا فوق الثوب منها : كالزئبر. سمي «غفرًا»؛ لأنه ستر الثوب. ويقال لَجُنّة الرأس «مغفر»، لأنها تستر الرأس. فكأنّ «الغفور» السّاتر لعبده برحمته. أو الساتر لذنوبه» (ابن قتيبة، 1978م، ص 14-15).

شبّه «ابن قتيبة» (الغفور) وهو الله تعالى في ستره لعباده برحمته، أو ستره لذنوبهم بما يستعمل للستر والتغطية والأشياء، وذلك لأنّ المعنى الاشتقاقي لمادة (غفر) هو: «السّتر والتّغطية»، فكأنّ الغفور هو الساتر والمغطّي لذنوب عباده بسعة رحمته، حيث اعتمد «ابن قتيبة» في هذا التشبيه على الأداة «كأن».

وفي مثال آخر، يقول «ابن قتيبة»:

«و(الكُفْرُ) في اللغة من قولك: كفرت الشيء إذا غطّيته. يقال لليل كافر لأنه يستر بظلمته كل شيء، ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ (سورة الحديد، الآية 20) يريد بالكفار الزّراع، سمّاهم كفارا لأنهم إذا ألقوْا البذر في الأرض كفروه؛ أي غطّوْه وستروه، فكأنّ الكافر ساتر لنعم الله عزّ وجلّ» (ابن قتيبة، 1978م، ص 28).

شُبّه الكافر بالساتر والمغطّي، حيث استعمل «ابن قتيبة» الأداة «كأنّ» لتوضيح هذا التشبيه؛ فالكافر يستر الحق ونعم الله عزّ وجلّ، سمِّي بذلك لأنّ الأصل الاشتقاقي لمادة (كفر) هو: السّتر والتغطية. والتفسير نفسه ذهب إليه «القريشي» في كتابه «غريب القرآن المجيد» (2001م، ص 44)، إلا أنه لم يصرّح نصا بالأصل اللغوي لهذه الكلمة، إنما اكتفى بإيراد الاستعمالات اللغوية لها والتي توضّح بشكل جلّي هذا الأصل المعنوي، كما أنه لم يعلّل تسمية الكافر بذلك كما فعل «ابن قتيبة».

### 2.2.2. الانتقال بطريق المجاز المرسل:

وذلك «حين تكون العلاقة بين المدلولين شيئا غير المشابهة» (محمد حسن جبل، 1996م، ص 246)؛ إذ أنّ علاقات المجاز متنوعة ومتعددة قد فصّل القول فيها كل من الجرجاني (1988م، ص 342-354) والسكاكي (1356هـ، ص 172-174)، وسنكتفي – هنا- بإيراد بعض علاقاته التي يمكن توضيحها بأمثلة من كتابنا، وهي: علاقة المجاورة، وعلاقة الاتصال، وعلاقة السببية.

#### 1.2.2.2. علاقة المجاورة:

هي واحدة من العلاقات التي تسمّي على أساسها العرب الشيء باسم الشيء؛ إذ يقول «الزجاجي» في هذا الصدد: «العرب قد تسمي الشيء باسم الشيء؛ إذا تعلّق به أو جانسه أو ناسبه أو جاوره» (الزجاجي، 1986م، ص 35)، ومثال ذلك في الكتاب، قول «ابن قتيبة»:

«﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبّا﴾ (سورة يوسف، الآية 30) أي بلغ حبّه شغَافها وهو غلاف القلب، ولم يرد الغلاف إنما أراد القلب. يقال: قد شغفتُ فلانا إذا أصبتَ شَغافه، كما يقال: كبدته إذا أصبت كبده» (ابن قتيبة، 1978م، ص 215).

ففي هذا المثال، نجد أنّ دلالة (الشّغاف) وهي: غلاف القلب قد انتقلت لتدل على القلب نفسه، وهذا الانتقال كان نتيجة مجاورة القلب لغلافه؛ فسبب تسمية القلب وغلافه بالاسم ذاته وهو (الشّغاف) يرجع إلى علاقة المجاورة القائمة بينهما، وذلك حسب عادة العرب في تسمية الشيء بما جاورَهُ.

كما فسّر أيضا كل من «الفراء» (1978م، ج2، ص 42) و«أبي عبيدة» (د-ت، ج1، ص 308) لفظة (الشغاف) بمعنى: غلاف القلب، مما يدلّ على أن هذا المعنى الأخير هو الأصل اللغوي لهذه اللفظة، لكنهما لم يبيّنا أن المراد في هذا السياق القرآني هو معنى: القلب لا غلافه، مثلما حدّده «ابن قتيبة» في تفسيره الذي ظهر من خلاله بصورة أوضح انتقال دلالة (الشغاف) بعلاقة المجاورة.

### 2.2.2.2. علاقة الاتصال:

ويمكن توضيح هذه العلاقة بما قاله «ابن قتيبة» في لفظة (المنام):

«﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللـه في منَامِـك﴾ (سـورة الأنفـال، الآيـة 43) أي: في نومـك، ويكـون: في عينـك؛ لأنّ العـين موضـع النّـوم» (ابـن قتيبـة، 1978م، ص 179).

في هـذا المثـال، نـرى أنّ (المنـام) فـسّر بالنّـوم، كـما فـسّر أيضـا بالعـين، وذلـك لأنّ العـين موضـع النّـوم؛ بمعنـى أنّ عمليـة النّـوم متصلـة بحاسـة الرؤيـة وهـي العـين، فـلا يظهـر النّـوم عـلى الشـخص النّائـم إلاّ إذا كان مغمـض العينـين، وعليـه تـمّ اسـتعمال لفظـة (المنـام) للدلالـة عـلى النّـوم والعـين معًـا، وذلـك اعتبـارا لعلاقـة الاتصـال القائمـة بينهـما.

وقـد وافـق «ابـن قتيبـة» بهـذا التفسـير «أبـا عبيـدة» الـذي قـال في شرحـه للفظـة (المنـام) مـع التدليـل: «﴿إِذْ يُرِيكَهُـمُ اللـه في منَامِـك﴾ مجـازه: في نومـك، ويـدلّ عـلى ذلـك قولـه في آيـة أخـرى: ﴿إِذْ يُغَشِّـيكُمْ النُّعَـاسَ﴾ (سـورة الأنفـال، الآيـة 11)، وللمنـام موضـع آخـر في عينيـك التـي تنـام بهـا، ويـدل عـلى ذلـك قولـه: ﴿وَنُقَلِّلُكُـمْ فِي أَعْيُنِهِـمْ﴾ (سـورة الأنفـال، الآيـة 44)» (أبـو عبيـدة، د-ت، ج1، ص 247).

### 3.2.2.2. علاقة السّببية:

من أمثلها في الكتاب، ما قاله «ابن قتيبة» في تفسير (القُرْح):

« (القُـرْحُ): الجـراحُ. والقَـرْحُ أيضـاً. وقـد قُـرئ بهـما جميعـا. ويقـال: القُـرحُ – بالضّـم-: ألم الجـراح» (ابـن قتيبـة، 1978م، ص 112).

يلاحـظ في هـذا المثـال، أنّ القـرح أطلـق عـلى: الجـراح، كـما أطلـق أيضـا عـلى: ألم الجـراح؛ لأن الجـرح يكـون دائمـا مصحوبـا بـالألم؛ بمعنـى أن الجـرح يكـون سـببا في وجـود الألم، فنظـرا لعلاقـة السـببية القائمـة بـين الجـرح وألمـه تـمّ تسـمية كلّ منهـما بالقُـرْح، وذلـك عـلى مذهـب العـرب في تسـمية الـشيء بمـا كان سـببا لـه (ابـن قتيبـة، 1978م، ص 25). كـما تجـدر الإشـارة أيضـا إلى أنّ دلالـة (القُـرح) قـد انتقلـت مـن شيء محسـوس (الجـرح) إلى شيء معنـوي (ألم الجـرح).

ومثل ذلك، قول «ابن قتيبة» في تفسير لفظة (الرجز):

«﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (سورة المدثّر، الآية 05) يعني: الأوثان. وأصل الرُّجز: العذاب، فسُمّيت الأوثان رُجزا؛ لأنها تؤدّي إلى العذاب» (ابن قتيبة، 1978م، ص 495).

فُسّر الرجز، هاهنا، بالأوثان، مع أنّ الأصل الاشتقاقي لهذه اللفظة (الرجز) هو: العذاب، فانتقال (الرُّجز) للدلالة على الأوثان بعدما استعملت للدلالة على العذاب في أصل وضعها، راجعٌ إلى أن عبادة الأوثان لما كانت شركاً بالله تعالى، كانت سببا في إيقاع العذاب الأليم على المشرك بإدخاله جهنّم خالداً فيها، وبالتالي فإنّ هذا الانتقال للفظة (الرُّجز) كان عن طريق علاقة السببية الموجودة بين الأوثان التي تؤدي إلى العذاب وبين العذاب الذي هو المعنى الأصل.

هذا، وقد فسّر «الفراء» (1978م، ج3، ص 200-201) لفظة (الرُّجز) بالمعنيين السابقين معا؛ أي بمعنى: الأوثان، وبمعنى: العذاب، ذاكرا أن المعنى فيهما واحد، دون أن يحدّد أيُّ المَعنَيَيْن هو أصل دلاليّ للكلمة مثلما ذكر «ابن قتيبة» أنه: العذاب، فكان أن انتقلت دلالة (الرُّجز) من هذا المعنى الأصل الأخير إلى معنى الأوثان بطريق المجاز، وبعلاقة السببية الموجودة بين المَعنَيَيْن، وهو ما كان واضحا في تفسير «ابن قتيبة» أكثر من تفسير «الفراء».

وفي موضع آخر قال «ابن قتيبة» في تفسير لفظة (الحرج):

«﴿فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ (سورة الأعراف، الآية 02) أي شكّ. وأصل الحرج: الضّيق، والشّاكّ في الأمر يضيق صدرا؛ لأنه لا يعلم حقيقته، فسُمّي الشكّ حَرَجا» (ابن قتيبة، 1978م، ص 165).

فأصل (الحَرَج) هو: الضيق، وسمّي الشكّ حرجًا؛ لأنّ الشكّ يؤدي إلى ضيق صدر الشاك في الأمر، لأنه لا يعرف حقيقة هذا الأمر الذي يعتريه الغموض والإبهام، فمردّ هذه التسمية هو وجود علاقة السببية القائمة بين الشكّ، وبين الضيق الذي تدل عليه لفظة الحرج في الأصل.

وقد قام كل من «القريشي» (2001م، ص 96) و«الفراء» (1978م، ج1، ص 370)

بتفسير لفظة (الحرج) بالمعنيين السابقين معا؛ أي بمعنى: الضيق، وبمعنى: الشك، دون أن يحدّدا أيُّ المَعنَيَيْن هو أصل دلاليّ للكلمة كما بيّنه «ابن قتيبة» أنه المعنى الأول؛ أي الضيق، بينما نجد «أبا عبيدة» قد اكتفى بمعنى واحد فقط في تفسيره لهذه اللفظة وهو: الضيق، ولم يُشِر أيضا إلى أنه الأصل اللغوي لها. وعليه كان تفسير «ابن قتيبة» أكثر تفصيلا وتوضيحا لانتقال دلالة (الحَرَج) من المعنى الأصل (الضيق) إلى معنى (الشك) بطريق المجاز، وبعلاقة السببية الموجودة بين المَعنَيَيْن.

### 3.2. انتقال الدلالة من المادي المحسوس إلى المعنوي:

هو أحد مظاهر التغيّر الدلالي، ونوع آخر من انتقال الدلالة، قد أشرنا إليه سابقا في ثنايا حديثنا عن تفسير لفظة (القُرْح) وانتقال دلالتها بطريق المجاز من خلال علاقة السببية، ويسمّى أيضا بـ: «الانتقال من المحسوس إلى المجرّد (المفهومات الذهنية المجرّدة)...، وفي هذا الحيّز يكون (التجريد) قيام الأسماء والصفات مقام مسمّياتها وموصوفاتها، أو حلول الألفاظ محلّ الأشياء التي تدلّ عليها» (الداية، 1996م، ص 288-289).

من أمثلة انتقال دلالة اللفظ مما هو مادي محسوس إلى دلالته على ما هو معنوي في كتاب «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة، قوله في تفسير (الزخرف):

«﴿زُخْرُفَ القَوْلِ﴾ (سورة الأنعام، الآية 112) ما زيِّن منه وحسّن وموِّه. وأصل الزّخرف: الذّهب» (ابن قتيبة، 1978م، ص 158).

إن لفظ (الزخرف) يطلق على الذهب (ابن عبد الله القاهري المصري، 2000م، ص 41) في الأصل، وهو من أدوات الزينة والتجمّل لدى المرأة، ثم أُطلق هذا اللّفظ على الزينة والحُسن كما هو واضح في الاستعمال القرآني «زخرف القول»: ما زيّن منه وحُسّن وموّه. فبعدما دَلّتْ لفظة (الزخرف) على الذهب (أداة للزينة) وهو شيء مادي محسوس، انتقلت هذه اللفظة إلى دلالة أخرى وهي: الزينة والحُسن (شيء غير محسوس)، مما يدل على انتقال دلالة (الزخرف) بشكل من أشكال التغير الدلالي وهو الانتقال من المادي إلى المعنوي.

والتفسير نفسه ذكره كل من «القريشي» (2001م، ص 94) و«أبي عبيدة» (د-ت، ج1، ص 205) بأن المعنى القرآني للفظة (الزخرف) هو: ما حُسِّن وزُيِّن من الباطل، إلا أنهما لم يصرّحا بأن الأصل الدلالي لهذه اللفظة هو: الذهب كما أشار إليه «ابن قتيبة»، مما يجعل تفسير هذا الأخير يبرز بصورة أوضح هذا النوع من مظاهر التغيّر الدلالي؛ حيث دلّت اللفظة هنا على ما هو معنوي بعدما كانت تدلّ في أصل معناها على شيء ماديّ محسوس.

ومثل ذلك، قوله في تفسير (التظاهر):

«﴿ تظاهرون ﴾ (سورة البقرة، الآية 85) تعاونون، والتّظاهر: التعاون. ومنه قوله: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ (سورة التحريم، الآية 04) أي: تعاونا عليه. والله ظهير أي: عَوْن.

وأصل التّظاهر من الظَّهْر. فكأنّ التظاهر: أن يجعل كل واحد من الرجلين أو من القوم، الآخر له ظَهْرًا يتقوّى به ويستند إليه» (ابن قتيبة، 1978م، ص 57).

فسر «ابن قتيبة» لفظة (التظاهر) بمعنى: التعاون، ثم ذكر أن الأصل المعنوي لها هو: الظَّهْر الذي هو عضو من أعضاء الجسم. مما يدلّ على أن دلالة هذه اللفظة قد انتقلت من معنى: الظَّهْر وهو شيء محسوس إلى معنى آخر معنوي غير محسوس وهو: التعاون. كما يضيف «ابن قتيبة» شرح العلاقة بين الدلالتين (التعاون والظَّهر) موضّحا أن التظاهر يعني أن يجعل الرجل رجلا آخر ظهيرا له؛ أي عونا له، فكأنما جعله ظَهْرا له يستند عليه ليتقوّى به على أعدائه.

كذلك ذهب «الفراء» (1978م، ج3، ص 166) إلى أن معنى (التظاهر) هو: التعاون، لكنه لم يذكر الأصل اللغوي لهذه الكلمة أنها من الظَّهْر، ولم يفصّل القول في تفسيرها كما فعل «ابن قتيبة الذي أورد الأصل اللغوي، وبيَّن العلاقة بينه وبين المعنى القرآني لهذه المفردة، مما وضّح كيفية انتقال دلالتها من المحسوس المادي إلى المعنوي المجرّد.

وكذلك بالنسبة لتفسير (قَفَّيْنا)، حيث يقول «ابن قتيبة»:

«﴿ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ (سورة البقرة، الآية 87) أي: أتْبَعْنَاه بهم وأرْدَفْنَاه إيّاهم، وهو من (القَفَا) مأخوذ. ومنه يقال: قَفَوْتُ الرّجلَ: إذا سرتُ في أثَره» (ابن قتيبة، 1978م، ص 57).

فقد فسر «ابن قتيبة» (قَفَّيْنا) بمعنى: الإتباع والإرداف في المعنى الدّيني، ومعنى: السَّيْر في الأثَر في الاستعمال اللغوي عند العرب، وكلاهما واحد، كما ذكر بأنه مأخوذ ومشتق من (القَفا) الذي يعني: مؤخّر العُنق (ابن منظور، د-ت، ج 15، 192)، مما يدلّ على أن هذا المعنى الأخير هو الأصل اللغوي لهذا اللفظ، ومنه يمكن القول بأن دلالة (قَفَّيْنا) أو (القَفا) قد انتقلت من معنى: مؤخّر العُنق الذي هو عضو من أعضاء الجسم وهو شيء محسوس ملموس إلى معنى آخر معنوي غير محسوس وهو: الاتباع والإرداف والسيْر في الأثر.

وتفسير (قَفَّيْنا) بمعنى: أرْدفْنا نجده في كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (د-ت، ج1، ص 45) دون أي تفصيل في شرح هذا اللفظ؛ فصاحب الكتاب لم يذكر الأصل اللغوي له أنه من القفا؛ أي مؤخّر العُنق، ولم يذكر المعاني المرادفة الأخرى التي أوردها «ابن قتيبة» في تفسيره الذي أبرز بشكل جليّ أن دلالة هذا اللفظ قد انتقلت بهذا النوع من أشكال التغيّر الدلالي وهو الانتقال من المادي إلى المعنوي.

**خاتمة**

من بين النتائج التي تمّ التوصل إليها في هذا البحث ما يلي:

- التغيّر الدلالي ظاهرة تصيب اللغة باعتبارها خاضعة للاستعمال والتداول من طرف المتكلمين بها.

- إن وقوع هذا التغيّر لا يعود إلى سبب بعينه، وإنما أسبابه وعواملة كثيرة ومتنوعة، تنقسم إلى أسباب من داخل اللغة نفسها، وأسباب خارجة عنها.

- كتاب «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة كغيره من مصنّفات علمائنا القدامى لم يخل من أشكال ومظاهر التغير الدلالي المتنوعة، على الرغم من أن هدفه الأساس كان تفسير الألفاظ التي اعتُبرت غريبة من ناحية المعنى لا من ناحية اللفظ في

القـرآن الكريـم، وذلـك لعـدم تداولهـا واسـتعمالها مـن قبـل العـرب سـابقا قبـل مجـيء الإسـلام.

- كان «ابـن قتيبـة» في تفسـيره للألفـاظ القرآنيـة الغريبـة بـشرح دلالاتهـا وذكـر أصولهـا الاشـتقاقية واسـتعمالاتها اللغويـة أكـثر تفصيـلا مـن الذيـن سـبقوه في التأليـف في هـذا المجـال كالقريـشي والفـرّاء وأبي عبيـدة ممـن توفّـرت لدينـا مصنّفاتهـم واطلعنـا عـلى تفسـيراتهم لجميـع المفـردات التـي مثّلنـا بهـا لمظاهـر التغـيّر الـدلالي، فمـن هـؤلاء مـن يـشرح بعـض هـذه المفـردات شرحـا مقتضبـا جـدا، ومنهـم مـن لا يلتفـت إلى تفسـير بعضهـا أصـلا، ومنهـم مـن يعطـي نوعـا لا بـأس بـه مـن التوضيـح لبعضهـا الآخـر.

- اعتـماد صاحـب الكتـاب محـلّ الدراسـة منهجـا ممتـازا في تفسـير أغلـب ألفـاظ غريـب القـرآن يتمثّـل في التعليـل لسـبب التّسـمية (فمـن عـادة العـرب تسـمية الـشيء باسـم شيء آخـر إذا كان لـه بـه علاقـة مـا)، الأمـر الـذي سـاعد في إبـراز مظاهـر التغـيّر التـي تناثـرت في الكتـاب بشـكل كبـير وجـدّ واضـح وجـليّ، عـلى عكـس سـابقيه الذيـن لم يعتمـدوا هـذا المنهـج في التفسـير إلا في القليـل مـن الألفـاظ القرآنيـة.

- مـن بـين مظاهـر التغـيّر الـدلالي التـي لوحظـت في «تفسـير غريـب القـرآن» لابـن قتيبـة: التخصيـص، وانتقـال الدلالـة بطريـق الاسـتعارة، وبطريـق المجـاز المرسـل، وكـذا انتقـال الدلالـة مـن المـادي المحسـوس إلى المعنـوي المجـرّد.

## قائمة المصادر والمراجع

### باللغة العربيّة:


- القرآن الكريم.
- إبراهيم، أنيس. (1984م ). دلالة الألفاظ. ط 5. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.
- ابـن جنـي، أبـو الفتـح عثـمان. (1987م). المبهـج في تفسـير أسـماء شـعراء الحماسـة (تحقيـق: هنـداوي، حسـين). ط 1. دار المنـــــارة. لبنـان.
- ابـن عبـد اللـه القاهـري المـصري، جـمال الديـن يوسـف. (2000م). تحفـة البلغـاء في نظـام اللغـة (تحقيـق: البكّـور، فالـح أحمـد). ط 2. مكتبـة لبنـان نـاشرون. بـيروت.
- ابـن فـارس، أبـو الحسـين أحمـد. (2007م). الصاحبـي ( تعليـق: بسـج، أحمـد حسـن). ط 2. دار الكتـب العلميـة. بـيروت.
- ابـن قتيبـة، أبـو محمـد عبـد اللـه بـن مسـلم. (1978م). تفسـير غريـب القـرآن (تحقيـق: أحمـد صقـر، السـيد). دار الكتـب العلميـة. لبنـان.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د-ت). لسان العرب. دار صادر. بيروت.
- أبـو عبيـدة. معمـر بـن المثنّـى التيمـي. (د-ت). مجـاز القـرآن (تعليـق: سـزكين، محمـد فـؤاد). مكتبـة الخانجـي. القاهـرة
- البخـاري، أبـو عبـد اللـه محمـد بـن إسـماعيل. (1409هـ). الجامـع الصحيـح (تحقيـق: البغـا، المصطفـى). مؤسسـة علـوم القـرآن. لبنـان.
- الثعالبي، أبو منصور. (د-ت). فقه اللغة. منشورات دار مكتبة الحياة. لبنان.
- جبـل، عبـد الكريـم محمـد حسـن. (1996م). في علـم الدلالـة (دراسـة تطبيقيـة في شرح الأنبـاري للمفضليـات). دارالمعرفـة الجامعيـة. مـصر.
- الجرجـاني، عبـد القاهـر. (1988م). أسرار البلاغـة في علـم البيـان (تصحيـح: رشـيد رضـا، السـيد محمـد). ط 1. دار الكتـب العلميـة. بـيروت.
- جرجي، زيدان. (1988م). اللّغة العربية كائن حي. ط 2. دار الجيل. لبنان.
- الدايـة، فايـز. (1996م). علـم الدلالـة العـربي النظريـة والتطبيـق (دراسـة تاريخيـة،

تأصيلية، نقدية). ط 2. دار الفكر. سورية.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن. (1986م). اشتقاق أسماء الله (تحقيق: مبارك، عبد الحسين). ط 2. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- السعران، محمود. (د-ت). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت.
- السكاكي، سراج الدين أبو يعقوب. (1356هـ). مفتاح العلوم. مكتبة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين. (د-ت). المزهر في علوم اللغة وأنواعه. ط 3. مكتبة دار التراث. القاهرة.
- عبد التواب، رمضان. (1983م). التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. ط 1. مطبعة المدني. مصر.
- عمر، أحمد مختار. (1998م). علم الدلالة. ط 5. عالم الكتب. القاهرة.
- الفراء. أبو زكريا يحي بن زياد. (1983م). معاني القرآن (تحقيق: النجار، محمد علي، ونجاتي، أحمد يوسف). عالم الكتب. بيروت.
- القريشي. أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين. (2001م). تفسير غريب القرآن المجيد (تحقيق: يوسف الدين، محمد). مؤسسة تاج يوسف. الهند.
- مبارك، محمد. (2005م). فقه اللغة وخصائص العربية. ط 2. دار الفكر. لبنان.
- وافي، علي عبد الواحد. (2004م). علم اللغة. ط 9. نهضة مصر. مصر.
- وافي، علي عبد الواحد. (د-ت). اللغة والمجتمع. دار النهضة. مصر.

**المترجمة:**

- أولمان، ستيفن. (1990م). دور الكلمة في اللغة (ترجمة: كمال بشر). مكتبة الشباب. القاهرة.
- فندريس، جوزيف. (1950م). اللغة (ترجمة: الدواخلي، عبد الحميد، والقصاص، محمد). مطبعة لجنة البيان العربي. القاهرة.

**الأطروحات والرسائل الجامعية:**

- رفيق منصور، عفراء. (2009م). «التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني»، رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، سوريا.